Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

كانت هى الشرارة الفكرية التى تشعل النار فى الرماد . . وإذا فقدنا الإيمان بالدين كانت هى السلم الذى نرتضيه لنصعد قُدما إلى حقيقة الله .

إنها المرأة التى « تلمح » الدمعة وهى تنحدر من حنايا الضلوع إلى أهداب الجفون ، فتجففها قبل أن تنسكب .

إنها المرأة التى « ترصد » البسمة وهى تتدفق من أغوار الشعور إلى أطراف الشفاه ، فتعانقها قبل أن تنطلق .

إنها تلك التى تفرش طريق الحياة بزهر الشوق ، وترش دروب النفس بعطر الأمل ، وإذا شاءت صبت الزهر والعطر فى قارورة الوجدان .

إنها المرأة التى نصطلى دفء هواها ونحن فى شتاء العمر فلا تصطك أيامنا من برد الوحدة ولا ترتجف لياليا من صقيع الوحشة ، ولا تهتز نوافذ أرواحنا كلما عصفت من حولها رياح الفراغ . إنها تلك التى تغنى مشاعرنا فلا تتسول ، وتؤوى عواطفنا فلا تتشرد ، وتشعرنا ونحن بجوارها أننا لم نكن يوما فقراء . . بلا ثروة . . وغرباء بلا وطن .

هذه المرأة ، إبحث عنها يا صديقى . . فتش عنها فى كل مكان . . وإذا لم تجدها اليوم فعش على الأمل الجميل فى أنك ستجدها غدا ، إن جمال الأمل يتمثل فى قدرته على جعل الخيال واقعا والوهم حقيقة .

وإذا وجدتها يوما ما فهنيئا لك . . عندئذ ستشعر بكبريائك